دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	طرق تدريس مادة الفقه المقارن
المصدر:	مجلة العلوم التربوية
الناشر:	جامعة أم درمان الإسلامية - كلية التربية
المؤلف الرئيسي:	عثمان، موسى محمد
المجلد/العدد:	ع 6
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2009
الشهر:	يونيو
الصفحات:	161 - 181
رقم MD:	496595
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	الاختلافات الفقهية ، طرق التدريس ، تدريس الفقه المقارن ، الفقه الإسلامي ، الأحكام الفقهية ، المذاهب الفقهية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/496595

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

طرق تدريس مـــادة الفقـــــه المقـــــارن

د. موسى محمد عثمان
أستاذ الفقه المقارن - جامعة أم درمان الإسلامية

مقدمة

اهتم فقهاء الأمة قديماً وحديثاً بمادة الفقه المقارن ووضعوا فيها المؤلفات الطوال لأنها تعد مجمعاً للعلوم الشرعية واللغوية التي يستعين بها الفقهاء على فهم نصوص الشارع الحكيم بيد أنها مع أهميتها هذه لم تحظ من المختصين بوضع طريقة تدرس بها في الجامعات ومراكز العلم ليسهل على الطلاب فهمها واستيعابها ولذا عَزَمْتُ مستعيناً بالله ومتوكلاً عليه على وضع خلاصة تجربتي الطويلة في تدريس هذه المادة بجامعة أم درمان الإسلامية وغيرها في طرق معينة أرى أنها الأجدى والأفضل في توصيل هذه المادة المهمة إلى الطلاب والطالبات مع مراعاة إمكان الاستعانة بكافة وسائل التدريس القديمة والحديثة.

واسأل الله عز وجل أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به كل ناسخٍ وقارئٍ وناصحٍ فإنه ولي ذلك والقادر عليه.

تعريف الفقه المقارن وموضوعه وأهدافه

أولاً: تعريف الفقه المقارن:

يتكون الفقه المقارن من كلمتين أولهما (الفقه) وثانيهما (المقارن).

وفيما يلي أتناول تعريف كل كلمة على حدة.

١) تعريف الفقه لغةً:

الفقه لغةً هو مطلق الفهم(□□□□) ومادة (ف ق هـ) أصلها يدل على إدراك الشيء والعلم به يقال (فَقِهَ) أو (فَقُه) بالكسر لمطلق الفهم وبالضم إذا كان الفهم له سجيةً ويقال تفقه الرجل تفقهاً إذا تعاطى الفقه(□□□□) ومن ذلك قوله تعالى: (لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ)الآية (١٢٢) التوبة. وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)(□□□□).

٢) تعريف الفقه اصطلاحاً:

الفقه اصطلاحاً هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية(□□□□).

شرح التعريف: (الأحكام) المراد بها كل ما يصدره الشارع من أوامر ونواهي .

(الشرعية) المراد بها المستفادة من أمر الشارع صراحةً أو دلالةً.

(العملية) المراد بها ما سوى الاعتقاد كالصدقة والزكاة ... الخ.

(الأدلة التفصيلية) كأدلة الحج والجهاد مثلاً وبذلك تخرج الأدلة العامة كالإجماع والقياس.[□□□□]

٢) تعريف المقارنة:

أ/ تعريف المقارن لغة:

المقارنة في اللغة تعني الجمع والمقابلة أخذاً من قرن الشيء بالشيء يقال قرن بينهما إذا جمعهما وقارن بعضهما ببعض ويقال دور قرائن إذا كانت متقابلةً أو متجاورةً ومنه سمي الجزء من الزمان قرناً لجمعه كثيراً من السنين وسمي الجمع من الناس في عهد واحد قرناً لجمعه أفراداً كثيرة[□□□□] قال تعالى: (ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرِينَ) (المؤمنون:٣١)

ب/ تعريف المقارنة اصطلاحاً:

المقارنة اصطلاحاً تعني جمع أقوال الفقهاء المختلفة في الحكم الشرعي للمسألة الواحدة الفرعية مع أدلتها ومقابلة بعضها ببعض ثم مناقشتها مناقشةً علميةً موضوعيةً هادفةً للوصول إلى أقوى الأقوال دليلاً وأقربها لقواعد الشريعة العامة موافقة ليظهر الراجح من المرجوح فيجب العمل به[□□□□].

ثانياً: موضوع الفقه المقارن:

موضوع الفقه المقارن المسائل الفرعية التي اختلف فيها فقهاء الشريعة ومجتهدوها من أئمة المذاهب الفقهية المعروفة وغيرهم ممن سبقهم أو لحق بهم من المجتهدين علماً بأن هنالك الكثير من المسائل الفرعية التي اختلف

فيها الفقهاء والمجتهدون ونقلت إلينا بأدلتها المختلفة أو وجهات نظرهم في الدليل الواحد الذي يحتمل عدة أوجه(□□□□).

ثالثاً: أهداف دراسة الفقه المقارن:

لا شك أن لدراسة الفقه المقارن أهدافاً كثيرةً ولكن أبرزها يتلخص فيما يلي:

١. إثراء أذهان الطلاب بأقوال الفقهاء المختلفة.
٢. تزويد الدارسين بآداب الاختلاف بين الفقهاء .
٣. ترويض الطلاب على كيفية استنباط الأحكام.
٤. تعريف الطلاب بأهمية آراء الآخرين.
٥. مكافحة روح التطرف والتعصب المذهبي لدى الدارسين.
٦. تحديد المذهب الراجح من أقوال الفقهاء في المسألة المختلف فيها.
٧. الربط بين أقوال الفقهاء وواقع الناس اليوم.
٨. إبراز مرونة الأحكام الشرعية ومواكبتها لكل زمان ومكان(□□□□).

تعريف طريقة التدريس وتحديدها وأسسها

أولاً: تعريف طريقة التدريس:

طريقة التدريس هي خطة يرسمها المعلم قبل الدرس ويطبقها داخل المدرج.

وقيل هي الإجراءات التي يتبعها المعلم في موقف تعليمي معين بعد توفر الظروف والإمكانات التي تساعد على تحقيق الأهداف كما تتضمن كيفية إعداد المواقف التعليمية المناسبة(١٠).

ثانياً: تحديد طريقة التدريس:

يتطلب تحديد طريقة التدريس ما يأتي:

١- تحديد خبرات الطلاب السابقة ومستوى نموهم العقلي.

٢- تحليل مادة التدريس لتحديد محتوى التعليم.

٣- صياغة أهداف التعلم وهي تختلف باختلاف نوعية الطلاب ومستواهم العقلي والموارد والوسائل المتاحة للتدريس.

وبعد تحديد خبرات الطلاب السابقة ومستوى نموهم العقلي وتحليل مادة التدريس لتحديد محتوى التعلم وأهدافه يحدد المعلم طريقة التدريس التي تتلاءم مع المادة العلمية والمستوى العقلي للطلاب وميولهم وبالتالي لابد أن يسأل نفسه خمسة أسئلة وهي:

١- هل تحقق الطريقة أهداف التدريس ؟

٢- هل تثير الطريقة انتباه الطلاب وتولد لديهم الدافعية للتعلم ؟

٣- هل تتمشى الطريقة مع مستوى النمو العقلي والحسي للطلاب ؟

٤- هل تحافظ الطريقة على نشاط الطلاب في أثناء التعلم وتشجيعهم بعد إنتهاء الدرس؟

٥- هل تنسجم الطريقة مع المعلومات المتضمنة في الدرس ؟

فإذا كانت الإجابة بنعم أو إلى حدٍ ما فيمكن أن يقال إن الطريقة التي اختارها المعلم صالحةً وإذا كانت الإجابة بلا في معظم الأسئلة فإن على المعلم أن يغير من طريقته.(١١).

ثانياً: أهمية طريقة التدريس:

إن أهمية طريقة التدريس تتركز في كيفية الوصول إلى استغلال محتوى المادة بشكل يمكن الطلاب من الوصول إلى الهدف الذي يرمي إليه وواجب الأستاذ أن يأخذ بيد الطلاب من حيث المستوى الذي وصل إليه محاولاً أن يصل به إلى الهدف المنشود ولكي يحقق هذا لابد من وجود بعض وسائل النقل التي يجب أن يلم بها المعلم وإذا وجدت الطريقة وانعدمت من المادة تعذر على الأستاذ أن يصل إلى غايته وإذا كانت المادة دسمةً والطريقة ضعيفةً لم يتحقق الهدف المنشود وحسن الطريقة لا يعوض فقر المادة وغزارة المادة تصبح عديمة الجدوى إذا لم تصادف طريقةً جيدةً.(١٢)

تدريس مادة الفقه المقارن بطريقة الإلقاء

تعد الطريقة الإلقائية من أقدم طرق التدريس وهي لا تزال من أكثرها شيوعاً بين المؤسسات التعليمية وقد كانت قديماً مرتبطةً بعدم توفر الكتب التعليمية بين الدارسين وفيما يلي أتناول هذه الطريقة بالتحليل والتفصيل.

أولاً: تعريفها:

هي عبارة عن قيام المعلم بإلقاء المعلومات والمعارف على الطلاب في كافة الجوانب وتقديم الحقائق والمعلومات التي قد يصعب الحصول عليها بطريقة أخرى. (١٣)

ثانياً: صورها:

للطريقة الإلقائية عدة صور وهي على النحو التالي:

الصورة الأولى: المحاضرة

فهي تقوم على مبدأ العرض الشفوي للدرس الذي يضيف فيه المحاضر ما يراه مناسباً لفائدة الطلاب وتوصيل المعلومات إليهم بطريق شفهي. (١٤)

ويتحقق نجاح المحاضرة بعدة أشياء يجب على المحاضر مراعاتها وهي على النحو التالي:

١- توزيع المادة على حسب الزمن المتاح للمحاضرة.
٢- عرض الموضوع بطريقةٍ موجزةٍ.
٣- استخدام أسهل العبارات والمصطلحات.
٤- البدء بإثارة اهتمامات الطلاب.
٥- تطبيق المخطط الموضوع للمحاضرة.
٦- تضمين المحاضرة مادةً مرتجلةً تساعد على فهم الموضوع.
٧- كسر رتابة المحاضرة بتنويع أساليب العرض.
٨- استخدام سلسلةٍ من الأصوات والإشارات والحركات الجسدية مع عدم الخروج عن الذات.

٩- إعطاء الطلاب فرصةً لالتقاط أنفاسهم وطرح أسئلتهم.

١٠- الاستفادة من ملاحظات الطلاب على الأسلوب وتعديله إذا لزم الأمر.

١١- إعطاء الطلاب خلاصةً عن الموضوع في نهاية المحاضرة.(١٥)

الصورة الثانية: القصة:

القصة أفضل أساليب الطريقة الإلقائية لأنها تتعامل مع النفس البشرية في واقعية وتساعد على جذب انتباه الطلاب وتشوقهم إلى الدرس(١٦) أكثر وتستعمل القصة في المجالات التالية:

١- السيرة النبوية.

٢- سيرة الخلفاء الراشدين.

٣- سيرة الأنبياء عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم التسليم.(١٧)

٤- الأخلاق والتهذيب والصفات الإسلامية الحميدة.

٥- أسباب نزول آيات القرآن الكريم.

٦- مناسبة ورود الأحاديث النبوية.

الصورة الثالثة : الشرح

وهو أن يوضح الأستاذ ما غمض على الطلاب وذلك بلغةٍ سهلةٍ جزلةٍ ومن ثم الانتقال من السهل إلى الصعب ومن المعلوم إلى المجهول ومن الكل إلى الجزء والتدرج من الجزئيات إلى الكليات ومن العملي إلى النظري ومن المحسوس إلى المعقول ويستعمل الشرح في المجالات التالية:

١- الكلمات الغريبة في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة والأبيات الشعرية.

٢- المعاني الإجمالية والتفصيلية للآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأبيات الشعرية.

٣- القواعد الأصولية والفقهية.

٤- العبارات الغامضة وغير ذلك مما يحتاج إلى شرح.

الصورة الرابعة : الوصف.

للوصف أثرٌ كبيرٌ في وضوح الشرح للطلاب وهو يلجأ إليه الأستاذ عندما تتعذر الوسيلة الحسية التي يحتاج إليها أستاذ المادة. (١٨)

ومن أمثلة ما يحتاج الأستاذ إلى وصفه ما يأتي :

١- وصف الطواف بالبيت العتيق.

٢- وصف السعي بين الصفا والمروة.

٣- وصف رمي الجمار.

٤- وصف صلاة الخوف.

٥- وصف صلاة الجنازة.

ثالثاً: خطواتها.

لابد للمحاضر من التزام الخطوات التالية في تطبيق الطريقة الإلقائية.

الخطوة الأولى: التمهيد: وفيه يعمل المحاضر على الربط بين الموضوع القديم والموضوع الجديد من أجل أن يعد الطلاب للموضوع الحديث والمعلومات الجديدة التي سيتلقونها.

الخطوة الثانية: العرض ويتضمن موضوع المحاضرة كله من حقائق وتجارب وصولاً إلى استنباط القواعد العامة والحكم الصحيح ولذا فإن العرض يتناول الجزء الأكبر من الزمن المخصص للمحاضرة.

الخطوة الثالثة: الربط وهو أن يبحث المحاضر في الصلة بين الجزئيات ويوزن بين بعضها البعض حتى يكون الطلاب على بينةٍ من هذه الحقائق وقد تدخل هذه الخطوة عادةً مع المقدمة والعرض.

الخطوة الرابعة: الاستنباط وهو خطوةٌ يمكن الوصول إليها بسهولةٍ، إذا سار المحاضر في الخطوات السابقة بطريق طبيعي إذ بعد أن يفهم الطلاب الجزئيات يمكنهم الوصول إلى الثوابت العامة واستنباط القضايا الكلية.(١٩)

رابعاً: أساليبها الفاعلة.

تتحقق الأساليب الإلقائية الفاعلة للمحاضر بإتباع الآتي:

١- إثارة حس الاستطلاع لدى الطلاب.

٢- إعطاء الطلاب فكرةً عن عناصر الموضوع.

٣- تكيف سرعة العرض على حسب قدرة الطلاب على المتابعة وتسجيل الملاحظات.

٤- طرح أسئلة على الطلاب بين فترةٍ وأخرى للتأكد من مدى فهمهم ومتابعتهم المحاضرة.

٥- أن يكون صوت المحاضر طبيعياً وعادياً لا يشوبه تغيير ولا تبديل.

٦- أن يحاول المحاضر النظر إلى جميع الطلاب أثناء الإلقاء.

٧- الاهتمام باستخدام الوسائل التعليمية المعينة على التوضيح وكسر الملل.

٨- تثبيت العناصر الأساسية للمحاضرة على السبورة لكي يستطيع الطلاب متابعة ما يقال.

٩- عدم الإكثار من الخروج عن الموضوع لأن ذلك يشتت انتباه الطلاب.

١٠- عدم التأثر والانفعال في حالة انصراف الطلاب لأن ذلك يبدو طبيعياً.

١١- محاولة عمل اختبارات قصيرة للطلاب.(٢٠)

خامساً: مميزاتها.

تمتاز الطريقة الإلقائية بعدة مميزات منها على سبيل المثال ما يلي:

١- سهولة التطبيق لأنها توافق جميع المراحل باستثناء أسلوب المحاضر فإنه يوافق طلاب الجامعة فقط.

٢- اتساع نطاق المعرفة وتقديم معلوماتٍ جديدةٍ هنا وهناك مما يساعد في إثراء معلومات الطلاب.

٣- تفيد صورة الشرح في توضيح النقاط الغامضة.

٤- تعتبر صورة الوصف مناسبةً لتطبيقها في مختلف ميادين المعرفة .

٥- تمتاز صورة القصص بإثارة انتباه الطلاب وتزيد من تركيزهم واهتمامهم بموضوع الدرس.

٦- إمكان التحكم بموضوع المحاضرة وتقديمه وفق الأسس المطلوبة (٢١).

سادساً: عيوبها.

كما أن لهذه الطريقة إيجابيات فكذلك لها عيوب وسلبيات ومنها ما يأتي:

١- تسبب هذه الطريقة اجهاداً وإرهاقاً للمحاضر حيث أنه يلقي عليه العبء طوال فترة المحاضرة.

٢- موقف الطلاب من هذه الطريقة موقف سلبي في عملية التعلم وتنمي هذه الطريقة عندهم صفة الاتكال والاعتماد على الأستاذ.

٣- تؤدي هذه الطريقة إلى شيوع روح الملل بين الطلاب حيث إنها تميل للاستماع طوال المحاضرة وتحرم الطلاب من الاشتراك الفعلي في تحديد أهداف الدرس ورسم خطته وتنفيذها.

٤- إن هذه الطريقة تغفل ميول الطلاب ورغباتهم والفروق الفردية بينهم أو يعتبر الطلاب سواسيةً في عقولهم التي تستقبل الأفكار الجديدة.

٥- تهتم هذه الطريقة بالمعلومات وحدها وتعتبرها غايةً في ذاتها وبذلك تغفل شخصية الطالب في جوانبها الحسية والوجدانية والاجتماعية والانفعالية.

٦- تنظر هذه الطريقة إلى المادة التعليمية على أنها مواد منفصلة لفظية لا على أنها خبرات متصلة ولا تؤدي إلى إكتساب المهارات والعادات والقيم.

٧- هذه الطريقة تجعل المعلم يسير على وتيرة واحدة وخطوات مرتبة ترتيباً منطقياً لا يحيد عنه مما تؤدي إلى السأم والملل في كثيرٍ من الأحيان.

٨- هذه الطريقة وثيقة الصلة بمفهوم الدكتاتورية في السلطة إذ أن الطالب يجلس مسلوب الإرادة والأستاذ وحده هو المالك للمعرفة.(٢٢)

تدريس مادة الفقه المقارن بطريقة المناقشة

أولاً: تعريفها:

هي طريقة التدريس التي تعتمد على قيام المعلم بإدارة حوار شفوي خلال الموقف التدريسي بهدف الوصول إلى بيانات أو معلومات جديدة.(٢٣)

ثانياً: ضوابطها.

لهذه الطريقة عدة ضوابط وهي على النحو التالي:

١- أن تكون الأسئلة مناسبةً للأهداف ومستوى الطلاب.

٢- أن تكون الأسئلة مثيرة للتفكير وليست صعبةً أو تافهةً.

٣- أن تكون الأسئلة خاليةً من الأخطاء اللغوية أو العلمية.

٤- أن تكون الأسئلة مباشرةً ومتدرجةً في الصعوبة.

٥- أن يشارك في المناقشة جميع الطلاب وأن تتاح الفرصة للطلاب لمناقشة بعضهم بعضاً.(٢٤)

٦- أن يشارك الأستاذ في توزيع الطلاب وضبط المناقشة والتنظيم.

ثالثاً: خطواتها.

إذا أردنا تطبيق هذه الطريقة بصورتها الصحيحة فلابد من إتباع الخطوات التالية.

١- الاهتمام بتحديد الميعاد والمكان اللذين سوف يتم فيهما الحوار والمناقشة.

٢- تحديد موضع المناقشة وتوضيح أهدافه.

٣- تدريب الطلاب على طريقة التفكير السليم والتعبير عن الرأي الخاص بهم

٤- اختيار أحسن المراجع المناسبة لجمع المادة العلمية الخاصة بموضوع المناقشة.

٥- تنظيم مادة المناقشة تنظيماً تربوياً سليماً.

٦- الاهتمام بكتابة عناصر الموضوع على السبورة .

٧- الالتزام الكلي بالحضور قبل المناقشة.

٨- عدم السخرية من الطلاب الذين لا يوفقون في التعبير عن رأيهم تعبيراً صحيحاً.

٩- حسن استخدام الضبط والربط داخل قاعة المناقشة.

رابعاً: دور الأستاذ ومسئوليته.

للأستاذ دورٌ كبيرٌ وأساسي في طريقة الحوار والمناقشة ويتأتى هذا الدور من خلال اطلاعه بالمسئولية الزمنية وذلك على النحو التالي:

١- مساعدة الطلاب على عدم الخروج عن موضوع المناقشة.

٢- معاونة الطلاب على استخدام كل المادة المتصلة بالمناقشة.

٣- المحافظة على سير المناقشة نحو الأهداف المتفق عليها.(٢٥)

خامساً: مزاياها.

لهذه الطريقة الحوارية عدة مزايا وفوائد كثيرة ولكن أهمها ما يأتي:

١- إنها تشجع الطلاب على احترام بعضهم البعض وتنمي عند الفرد روح الجماعة.

٢- أنها تولد دافعية المشاركة عند الطلاب بما يؤدي إلى نموهم العقلي والمعرفي من خلال القراءة استعداداً للمناقشة.

٣- أنها تجعل الطلاب مركزاً للعملية التعليمية بدلاً من المعلم وهذا ما يتفق والاتجاهات التربوية الحديثة.

٤- أنها وسيلة مناسبة لتدريب الطلاب على أسلوب الشورى ونمو الذات من خلال القدرة على التعبير والتدريب على الكلام والمجادلة .

٥- أنها تشجع الطلاب على العمل والمناقشة الحرة لإحساسهم بالهدف من الدرس والمسئولية التعاونية.

سادساً: عيوبها.

كما أن لهذه الطريقة فوائد ومزايا فكذلك لها سلبيات ومعايب كعادة كل شيء وتتلخص أهم معايبها فيما يأتي:

١- احتكار عددٍ قليل من الطلاب للعمل كله.

٢- عدم الاقتصاد في الوقت لأنه قد تجري المناقشة بأسلوب غير فعال مما يؤدي إلى هدر الوقت والجهد.

٣- التدخل الزائد من المعلم في المناقشة وطغيان فاعلية الأستاذ في المناقشة على فاعلية التدريس.

٤- احتمال زوال أثر المعلم في هذه الطريقة لأنه سيكون مراقباً ومرشداً فقط.

٥- اهتمام الأستاذ والطلاب بالطريقة والأسلوب دون الهدف من الدرس.

٦- انعدام تلخيص الدرس وترابط المعلومات في هذه الطريقة.(٢٦)

خطوات تدريس مادة الفقه المقارن

إذا أراد أستاذ مادة الفقه المقارن تحقيق الأهداف المرجوة من محاضرته فلابد له من إتباع خطوات تدريس هذه المادة والالتزام بها بغض النظر عن الطريقة التي يختار التدريس بها سواء كانت إلقائيةً أو حوارية نقاشيةً ويمكننا تلخيص هذه الخطوات في التالي:

الخطوة الأولى: الإعلان عن موضوع المحاضرة

في البدء لابد أن يعلن الأستاذ عن موضوع محاضرته بصوت مسموع لكل الطلاب في القاعة ويحبذ أن يكتبه على وسيلةٍ تعليمية كالسبورة مثلا حتى يستطيع المتأخر من الطلاب الاطلاع عليه ومن ثم ينسجم مع المحاضرة بسرعة.

الخطوة الثانية: تحرير محل النزاع

من بعد الإعلان عن موضوع المحاضرة يأتي الدور على تحرير محل نزاع الفقهاء وخلافهم والهدف من ذلك إزالة اللبس الذي يحصل بسبب تشابه الموضوعين على الطلاب مثال ذلك (حكم من ترك الصلاة جحوداً ومن تركها كسلاً وتهاوناً) فقد اتفق الفقهاء على كفر من تركها جحوداً ووقع الخلاف بينهم في حكم من تركها كسلاً وتهاوناً) فيفضل أن يتعرض الأستاذ في البدء لذكر الموضوع ويؤكد للطلاب أن موضوع المحاضرة في حكم من تركها كسلاً وتهاوناً وليس في حكم من تركها جحوداً لأنه متفق على كفره. (٢٧)

الخطوة الثالثة: التنصيص على المذاهب التي وقع الخلاف بينها.

في هذه الخطوة لابد للأستاذ من مراعاة الآتي:

١- ذكر المذاهب على حسب أسبقيتها التاريخية فأولاً الحنفية ثم المالكية ثم الشافعية ثم الحنابلة.

٢- تقديم ذكر الجمهور على من خالفهم.

٣- أن يصدر كلامه بإمام المذهب ثم من وافقه لأن ذلك أسهل لاستيعاب الطلاب.

٤- الحفاظ على الألقاب المصطلح عليها كالإمام مالك وإمام الحرمين الجويني وشيخ الإسلام ابن تيمية وحجة الإسلام الغزالي ... الخ.

٥- أن يدعو للأئمة السابقين بخير وأن يترضى عن الصحابة عملاً بقول الله تعالى: (وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا

الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ) (الحشر:١٠)

الخطوة الرابعة : تحديد سبب الاختلاف

إيقاف الطلاب على سبب اختلاف الفقهاء في القضية التي اختلفوا فيها يفتح للطلاب طريق الاستيعاب والفهم وبالتالي لا بد للأستاذ أن يهتم بهذا الأمر ومن أمثلة ذلك سبب اختلافهم في حكم النية في الوضوء وهو تردد الوضوء بين العبادة والعادة فبينما يرى الجمهور أن الوضوء عبادة محضة يقصد بها التقرب إلى الله تعالى فقط كالصلاة وتجب فيه النية ، يرى الحنفية أنه يحمل معنى العادة وهي لا تحتاج إلى نية كغسل النجاسة ومن هنا قال الجمهور باشتراط النية في الوضوء وقال الحنفية بعدم اشتراطها. (٢٨)

الخطوة الخامسة: ذكر الأدلة:

في هذه الخطوة ينبغي على الأستاذ مراعاة الآتي:

١. تقديم أدلة المذهب الأول إلا إذا رأى الأستاذ أن الأفضل لتفهيم الطلاب تقديم أدلة المذهب الثاني.
٢. تقديم الأدلة القرآنية على السنية، وهي على العقلية.
٣. الاقتصاد في ذكر الأدلة حتى لا تثقل كاهل الطلاب ويعجزوا عن حفظها وفهمها.

الخطوة السادسة: الردود والمناقشات:

ينبغي على الأستاذ أن يحرص كل الحرص على ذكر ردود الأئمة على بعضهم وما ورد على أدلتهم من مناقشات، لأنه لا يستطيع أن يتوصل إلى المذهب الراجح إلا عبرها وبناءً على ذلك يتوجب في حقه مراعاة الآتي:

١. أن يحذر من إتباع الهوى والانتصار لأحدٍ دون الآخر.

٢. أن يناقش الأدلة بالترتيب إلا لفائدةٍ يراها لكي لا يشوش على طلابه.

٣. أن يستصحب ما استجد من ردود ومناقشات على أدلة بعضهم.

الخطوة السابعة: تحديد المذهب المختار:

بناءً على الردود والمناقشات يستطيع الأستاذ مع طلابه أن يتوصلوا إلى المذهب الراجح لديهم والأفضل أن يعبروا بالمختار بدل الراجح لأنه ربما يكون هناك أدلة لم يطلعوا عليها ترجح المذهب الآخر والأحوط للأستاذ وطلابه أن يستأنسوا بقول من قال بالترجيح قبلهم كالشوكاني والصنعاني وابن قدامة وغيرهم.

الخطوة الثامنة والأخيرة ثمرة الاختلاف:

كل اختلافٍ في مسألةٍ فقهيةٍ بين الفقهاء تترتب عليه ثمرةٌ فقهيةٌ تعود على المسلمين بالسعة في دينهم ودنياهم ولذا كان لابد للأستاذ من الوقوف عندها والتنصيص عليها ومثال ذلك ثمرة اختلافهم في حكم قراءة الفاتحة في الصلاة فعلى قول من أوجبها في جميع الركعات تبطل صلاة من اكتفى بقراءتها في ثلاث ركعات، وعلى قول من قال بعدم وجوبها في جميعها فإن صلاته صحيحة.(٢٩)

الخاتمـــة

من بعد التفصيل المتقدم عن طرائق تدريس مادة الفقه المقارن توصل الباحث في هذا البحث الى أهم النتائج والتوصيات موضحة كما يلي:

أولاً: النتـائج:

١- الفقه المقارن يعني جمع أقوال الفقهاء المختلفة في المسألة الفقهية ومن ثم المقارنة بينها من أجل الوصول إلى المذهب الراجح.

٢- أهم أهداف تدريس مادة الفقه المقارن إثراء أذهان الطلاب بأقوال الفقهاء المتنوعة وترويضهم على استنباط الأحكام وتحسينهم من التعصب المذهبي والفكري المتطرف.

٣- لابد لأستاذ الفقه المقارن من اتباع طريقةٍ معينةٍ في التدريس من أجل التوصل إلى تحقيق أهداف المحاضرة.

٤- من الأفضل أن يجمع أستاذ الفقه المقارن بين الطريقتين الإلقائية والحوارية النقاشية لأن ذلك يؤدي إلى تكامل دور الأستاذ مع دور طلابه.

٥- طبيعة مادة الفقه المقارن تقتضي أن يستعمل الأستاذ كل صور الطريقة الإلقائية التحاضر والشرح والقصص والوصف.

٦- التزام الأستاذ بخطوات تدريس مادة الفقه المقارن يفضي في نهاية المحاضرة إلى النتيجة المرجوة والثمرة المبتغاة.

ثانياً: التوصيات

١- أوصي القائمين على أمر التعليم العالي بالسودان بوضع طريقة تدريس لكل مادةٍ جامعيةٍ في كل كليةٍ علميةٍ أو أدبيةٍ.

٢- أوصي كل أستاذٍ جامعي بالاهتمام بطرق التدريس لأنه يقود إلى تطوير العمل وتجويد الأداء .

٣- أوصي مديري الجامعات وعمداء الكليات بالإنفاق على مجالات تطوير التدريس وتحسين الأداء وتحديث وسائل التدريس .

١٥- إتقان أساليب التدريس، جوزيف رومان، ترجمة د. حسن عبد الفتاح، ص ١٣٢.
١٦- أساليب تدريس التربية الإسلامية للدكتور طه على حسن الدليمي، ص ٥٨، ط الشروق.
١٧- طرائق وأساليب تدريس التربية الإسلامية للدكتور أحمد على أحمد سالم، ص١٠٢، الناشر مكتبة الرشد السعودية.
١٨- المرجع السابق.
١٩- طرائق التدريس العامة للدكتور عبد الرحمن عبد السلام حامل.
٢٠- المرجع السابق، ص ١٢٩.
٢١- إتقان أساليب التدريس، جوزيف رومان، ترجمة د. حسن عبد الفتاح، ص ١٣٢.
٢٢- طرائق التدريس العامة للدكتور عبد الرحمن عبد السلام حامل.
٢٣- http:/www.khayma.com/theedmath/techer/mathway.htm
٢٤- المرجع السابق.
٢٥- طرائق التدريس العامة للدكتور عبد الرحمن عبد السلام حامل، ص ١٣٠. مرجع سابق.
٢٦- المرجع السابق.
٢٧- العدة شرح العمدة للإمام بهاء الدين المقدسي، ج١، ص ١٣١، ط دار المصطفى.
٢٨- بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد، ج١، ص٨، ط التجارية الكبرى.
٢٩- سبل السلام للصنعاني، ص ٢٦٠، ط مركز فجر للطباعة.

الهامش

١- المصباح المنير للرافعي ، ج٢ ، ص ٦٥٦ ، مادة فقه .
٢- لسان العرب لابن منظور، ج٢ ، ص ١١٩.
٣- رواه البخاري، ح/٣١١٦، ط دار الفكر بيروت.
٤- نهاية السؤل شرح منهاج الأصول للأسنوي، ج١ ، ص ٢٤.
٥- المدخل الفقهي العام للشيخ مصطفى أحمد الزرقا ، ج١ ، ص ٥٥ ، ط دار الفكر .
٦- منهاج الطالب في المقارنة بين المذاهب للدكتور عبد السميع أحمد إمام، ص١٣ ، ط المدار الإسلامي.
٧- http:// www. Ahlahdccth.com/vb/showthread.php?t=102849
٨- المرجع السابق.
٩- دليل كلية الشريعة، جامعة أم درمان الإسلامية، ص ٣٥، ط ١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م.
١٠- طرائق وأساليب تدريس التربية الإسلامية للدكتور أحمد على أحمد سالم، ص١٠٢، الناشر مكتبة الرشد السعودية.
١١- http:// www.khayma.com/fheedmath/techer/mathway.htm
١٢- مدخل إلى طرائق التدريس للدكتور عبد الوهاب عوض كوبران، ص ٢٠٣ ، ط دار الكتاب الجامعي.
١٣- طرائق التدريس العامة للدكتور عبد الرحمن عبد السلام حامل،
١٤- طرائق وأساليب تدريس التربية الإسلامية للدكتور أحمد على أحمد سالم، ص١٠٢، الناشر مكتبة الرشد السعودية.